

يسوع المنتصر على التجارب - Sunnuntain 21.02.2021. Mark 1:12-13. Aihe: Jeesus, kiusausten voittaja -

Lukukappaleet: Ps. 91:1-4, 11-12.. 1.Moos. 3:1-7.. Hepr. 2:9, 17,18.

مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ بَقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ... ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس، الاصحاح الأول والايات 12 و 13 اليكم القراءة بإسم الرب يسوع: وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ.

هذه كلمة الله

الرُّوحُ أَخْرَجَ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، والبرية هي مكان جاف مقفر مليان حيوانات وحشية وحيات سامة. النبي يوحنا المعمدان كان أيضا في الْبَرِّيَّةِ وكان ينادي الناس ويقول: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. وكان يعمد الناس لمغفرة الخطايا ويقول لهم أن من بعده يأتي من يعمدهم بالروح القدس وبالنار. ولما جاء وقته ليبدأ عمل الله لفضاء الانسان، جَاءَ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَأَعْتَمَدَ مِنْهُ. وحالما سعد من الماء رأى السماوات قد انفتحت والروح القدس هابطا عليه كأنه حمامة وإذا صوت من السماوات يقول: أنت ابني الحبيب، بك سررت كل سرور. وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. بالروح القدس يسوع واجه عدو الله وغلبه.

بالروح دخل أراضي العدو وأعلن انتصاره وقوته وسلطانه؛ بالروح بدأ يسوع خدمته التي أرسله الله أبيه أن يعملها. روح الرب كان عليه وقد حبل به من الروح القدس. وبالروح علم الناس. هو قال ونحن نؤمن. قال يسوع: كلامي روح وحياء. بالروح أمر الشياطين أن تخرج من المسكونين بها، بالروح شفى المرضى ورد الموتى الى الحياة. ويسوع المسيح نفسه مات مرة واحدة لكي يحل مشكلة الخطايا مع أنه هو البار، تألم من أجلنا نحن المذنبين لكي يقربنا إلى الله فمات بجسمه البشري ثم عاد حيا بالروح. وعلى هذا يقول: إذا كان روح الذي أقام يسوع من بين الأموات يسكن فيكم، فإن الذي أقام المسيح من بين الأموات سوف يحيي أيضا أجسادكم الفانية بسبب روحه الذي يسكن فيكم.

فإن نعمة الله التي تحمل معها الخلاص لجميع الناس قد ظهرت وهي تعلمنا أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعقل والبر والتقوى فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد ثم الظهور العلني لمجد إلهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفتدينا من كل إثم ويطهرنا لنفسه شعبا خاصا يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة. يسوع المسيح حررنا من سيطرة

الشیطان وخوف الموت. الرب نفسه قال لليهود ولكل العالم: لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قُوِيٍّ وَيَنْهَبُ أُمَّتَعَتَهُ إِنْ لَمْ يَرِبْطِ الْقُوِيَّ أَوْلًا وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.

هذا عمله الرب يسوع له المجد في البرية وخلال كل حياته على الارض. كما يبشرنا الانجيل: ذلك لأن رئيس الكهنة الذي لنا ليس عاجزا عن تفهم ضعفاتنا، بل إنه قد تعرض للتجارب التي نتعرض نحن لها إلا أنه بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لننال الرحمة ونجد نعمة تعيننا عند الحاجة. لان الله لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ. فَلَا نَحْجَلُ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا وَإِسْمِهِ الْمَبَارِكِ. الروح القدس يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله وبه ننادي الله أبا يا أبانا. والروح هو الروح القدس وهو روح الله ويسوع المسيح. الرب يسوع ما كان يعمل أعمال من نفسه.

يسوع لم يعمل شيء من نفسه، بل بالآب الذي كان فيه. هو قال ونحن نؤمن: أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَيْدِينَ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخِرٌ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. فهو الله الآب والروح القدس المنبثق من الآب والابن. الله الابن وعد ان يرسل روحه القدس. قال هذا بالنبى يوثيل في العهد القديم: وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ. بالروح تكلم الأنبياء.

ويسوع المسيح أيضا قال أنه يرسل الموعود من الله الآب: وها أنا سأرسل إليكم ما وعد به أبي. ولكن أقيموا في المدينة حتى تلبسوا القوة من الأعلي. وقال أيضا: وعندما يأتي المعين الذي سأرسله لكم من عند الآب روح الحق الذي ينبثق من الآب فهو يشهد لي وتشهدون لي أنتم أيضا لأنكم معي من البداية. وعندما يأتيكم روح الحق فهو يرشدكم إلى الحق كله لأنه لا يقول شيئا من عنده، بل يخبركم بما يسمعه ويطلعكم على ما سوف يحدث. وهو سيمجديني لأن كل ما سيحدثكم به صادر عني.

وأما الروح القدس المعين الذي سيرسله الآب باسمي فإنه يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم. مع وعده المبارك أعطانا سلامه الذي أقوى من سلام العالم والدين وما على ذلك. الله واحد مع الابن والروح. الله يتكلم والابن يتكلم والروح يتكلم. الله يحي الموتى والابن يحي الموتى والروح يوحى الموتى. الله واحد في الكلمة والروح. فإن الرب هو الروح وحيث يكون روح الرب فهناك الحرية. ولا أحد وهو يتكلم بروح الله يقول: يسوع ملعون. وكذلك لا يستطيع أحد أن يقول: يسوع ربّ إلا بالروح القدس. وروح يسوع المسيح هو الذي كان عاملا في الأنبياء يشهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد.

ويقول لنا الرب في الكتاب المقدس: لم يصبكم من التجارب إلا ما هو بشري ولكن الله أمين وجدير بالثقة فلا يدعكم تجربون فوق ما تطيقون، بل يدبر لكم مع التجربة سبيل الخروج منها لتطيقوا احتمالها. لذلك يا أحبائي، اهربوا من كل شرّ. وقدموا أجسادكم هيكلًا للروح القدس. تعقلوا وتنبهوا. إن خصمكم إبليس كأسد

يزأر، يجول باحثاً عن فريسة يبتلعها. فقاوموه ثابتين في الإيمان. واذكروا أن إخوتكم المنتشرين في العالم يجتازون وسط هذه الآلام عينها. أثبتوا في كلمة الله والمسيح المنتصر الحي ولا تخافوا من الأرواح الشريرة التي هي في أبناء الظلمة. أنت أبناء النور ببسوع المسيح، فعيشوا في النور.

والملائكة كانت تخدم ربنا يسوع في البرية. الملائكة هي جنود الله والمسيح. لما أسلم الرب نفسه لأعدائه، يقول الكتاب أن واحد من الذين كانوا مع يسوع ضرب بسيفه عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فقال يسوع له: رد سيفك إلى مكانه، فإن الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون؛ أم تظن أنني لا أقدر الآن أن أطلب إلى أبي فيرسل لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة؛ ولكن كيف يتم الكتاب حيث يقول إن ما يحدث الآن لابد أن يحدث؟ الملائكة هي في خدمة يسوع الرب. وهي أرواح تخدم شعبه وتخدم حول الذين يحبون الله الذين يرثون الخلاص. الكتاب المقدس يذكر مثلاً ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين.

ويذكر الملاك جبرائيل الذي جاء من قبل الله وأعلن للكاهن زكريا أن صلاته قد سمعت وأن زوجته أليصابات المقدّمة في السن والعاقر يتحمل وتلد له أبناً ويسميه يوحنا، وهو المعمدان. ونفس الملاك جبرائيل بشر أم ربنا أنها ستحمل من الروح القدس وتلد ابناً وتسميه يسوع وهو القدوس ابن الله العلي. وبشر الملاك رعاة قائلاً لهم: لا تخافوا، فهذا أنا أبشركم بفرح عظيم يعم الشعب كله. فقد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وفجأة ظهر مع الملاك جمهور من الجند السماوي يسبحون الله قائلين: المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.

المسيح الرب وُلِدَ لنا. اسمه عجبياً، مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام. لم يأت ليكون ديناً على الأرض ولا ليكون أمة تحارب من لا يؤمنون به. الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص العالم به. فالذي يؤمن به لا يدان، أما الذي لا يؤمن به فقد صدر عليه حكم الدينونة، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وهذا هو الحكم: إن النور قد جاء إلى العالم ولكن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة. فكل من يعمل الشر يبغض النور ولا يأتي إليه مخافة أن تفضح أعماله. وأما الذي يسلك في الحق فيأتي إلى النور لتظهر أعماله ويتبين أنها عملت بقوة الله.

جاء يسوع ليحررنا من عبودية الشر والخطية وسيطرة إبليس. الشيطان له خدامه. لكن يسوع المسيح ابن الله هو الذي حكم عليهم بنار جهنم التي لا تنطفئ أبداً وسيكونون فيها إلى الأبد. الشيطان هو الآن يخدم في أبناء العصيان فزرع الخوف منه والفساد بالكذب والوهم. أما الذين هم في المسيح فلا نخف منه ولا من خدامه. ونحن نعيش في عالم فاسد ومظلم، فلنطرح أعمال الظلام ولنلبس سلاح النور وكما في النهار لنسلك سلوكاً لا تقا لا في العريضة والسكر ولا في الفحشاء والإباحية ولا في النزاع والحسد. الرسول بولس كتب لنا بالروح القدس يقول: وإنما البسوا الرب يسوع المسيح وتمثلوا به ولا تتشغلوا بالتدبير للجسد لقضاء

شهواته. فقد كنتم في الماضي ظلاما ولكنكم الآن نور في الرب. فاسلكوا سلوك أولاد النور. فإن ثمر النور يكون في كل صلاح واستقامة وحق. وأما الرسول يوحنا فكتب أيضا بالروح يقول: وأما وصية الله فهي أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وأن يحب بعضنا بعضا كما أوصانا. وكل من يطيع وصايا الله فإنه يثبت في الله والله يثبت فيه. والذي يؤكد لنا أن الله يثبت فينا هو الروح القدس الذي وهبه لنا.

من يبغض أخاه فهو ليس من الله لان الله محبة. البغضاء من عدو الحياة. فالمحبة الحقيقية لله هي أن نعمل بما يوصينا به. وهو لا يوصينا وصية فوق طاقتنا. لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشْرِيَّةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ آمِينَ الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تَجْرِبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضاً الْمَنْقَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا. لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. كل ما يأخذ المكان الأول في حياة الانسان فهو يخدمه. والإنسان يصير عبدا لكل ما يتسلط عليه ويغلبه. ومن يرتكب الخطيئة يكون عبدا لها.

وكان الرب له المجد في علاقة روحية مباشرة مع ملائكته القديسين. وعرفنا أن فرح عظيم هو في السماء بين ملائكة الله لخاطي واحد يتوب. والملائكة هي مع المؤمنين الى آخر لحظة في حياتهم على الأرض وهي تأخذهم الى ملكوت السماوات. هذا وعد ربنا يسوع المسيح ابن الله. مكتوب أيضا: أَيْضاً إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. والملائكة ترى وجه الله وتخدم الرب ولم يأمرهم الله ان يسجدوا لأدم. ولا يسجد لهم. السجود هو لله الواحد بالروح والحق. الملائكة كانت في خدمة يسوع المسيح. ظَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه حِينَ كَانَ يَسُوعُ يَصْلِي وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِلْعَذَابِ وَالْمَوْتِ عَلَى الصَّلِيبِ.

أما الملائكة الساقطة التي تبعت الشيطان في تمرده فمصيرها نار جهنم المعدة لإبليس وأتباعه الى الابد. أرواح شريرة تعارض الحق وتزرع الخصام والعداوة بين الناس وتفرح بالموت... إن كان الإنجيل محجوبا فهو محجوب لدى الهالكين لدى غير المؤمنين الذين أعمى إله هذا العالم أذهانهم حتى لا يضيء لهم نور الإنجيل المختص بمجد المسيح الذي هو صورة الله. ولا عجب فالشيطان نفسه يظهر نفسه بمظهر ملاك نور. فليس كثيرا إذن أن يظهر خدامه أنفسهم بمظهر خدام البر وإن عاقبتهم ستكون على حسب أعمالهم. فلا ننسى أبدا أن يسوع المسيح هو ابن الله الذي انتصر على الشيطان في البرية كما انتصر عليه على الصليب كما هو مكتوب: بما أن هؤلاء الأولاد متشاركون في أجسام بشرية من لحم ودم، اشترك المسيح أيضا في اللحم والدم باتخاذ جسم بشريا. وهكذا تمكن أن يموت، ليقضي على من له سلطة الموت، أي إبليس ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم.

المجد لربنا يسوع المسيح الحي المنتصر. هو حياتنا ونحن له. آمين وللقادر أن يحرسكم من السقوط حتى يوصلكم إلى المثل أمامه في المجد مبتهجين ولا عيب فيكم. لله الواحد مخلصنا بيسوع المسيح ربنا المجد والجلال والقدرة والسلطة من قبل أن كان الزمان والآن وطوال الأزمان. آمين.